

عندما ينبض قلب القدس كل أوراق التفاوض لا قيمه لها

جمال العلق

إنها القدس من جديد، أيّ تحرك فيها يزجج دول الاعتدال، وأي نشاط مقاوم يوقظ أقالم المعتدلين. تخيفهم عندما تنتفض، وتخيفهم عندما تتكلم. في القدس كل أسرار فلسطين وأهل فلسطين، بل كل أسرار المنطقة في القدس، حيث التهويد والاعتداء اليومي العلني والسري، وحيث كل شيء مباح للصهيانية ولا يحق إلا لمن هم فوق سنّ الخمسين الوصول إلى جزء منها أو إلى باحة المسجد الأقصى.

عدي وغسان أبو جمل، كان لهما رأي آخر بعيداً من الوفد المفوض ومن قرار رئيس السلطة أو مناورات حماس في تعطيل الاتفاق والمصالحة الوطنية الفلسطينية، وبعيداً من استعراضات اردوغان وعرب المال المتباكين على المقدسات الإسلامية والمسلمين المستسلمين لرغبة الحركة الصهيونية في خلق القضية الفلسطينية. كان قرارهما أنّ يعلم تيار الرابع عشر من آذار في لبنان أنّ المقاومة ليست خياراً، إنما واجب وطني وأخلاقي، وأنّ محاربة «إسرائيل» والحركة الصهيونية، لا يمكن أن تنتهي بقرار وفد مفوض يرضى بالقليل ويعطي الكثير ويقول انتصرتنا، في وقت كان فيه النائب اللبناني مروان حمادة يبعد التهمة عن «إسرائيل» في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، ويدي بشهادته وكأنه خمسون قمراً اصطناعياً عسكرياً تعمل بنظام، وكأنه كان جالسا أثناء التخطيط للعملية، يتحدث بثقة أنّ المتهمين هم الذين قرّرتهم الإرادة الدولية وفرضتهم على المحكمة. كان في القدس من يريد أن يصرخ ليصمت بعدها كل العالم، ويريك المسؤولين الأمنيين ويشهدهم إلى شاشات التلفاز بانتظار الأخبار العاجلة، علها تأتي بخبر ينفي وقوع العملية.

إنها عملية نوعية، وإن أراد البعض توصيفها ونقلها إلى مربع الخوف، ورغم بيانات الاستنكار والشجب خوفاً على عملية سلام لم تكن يوماً موجودة إلا عناوين أخبار وخطابات استهلاكية لم تعط الشعب الفلسطيني حتى اليوم أي حق من حقوقه.

قد يكون الدخول في تاريخ القضية الفلسطينية متعباً، لأنّ المتعطلات التي أدخلت فيها قضية فلسطين لا يقبلها عقل عاقل، فمنذ مؤتمر مدريد والانحدار مستمر، حتى جاء اتفاق أوسلو وأضاع الحدّ لطموحات شعب فلسطين بالحرية، ولن أدخل في تقييم ويحث وإدانة، لكن ما يحدث في فلسطين اليوم من أعمال عنصرية وقمع وجدار فاصل وتهويد للقدس، يفرض على الذين يتحاربون مع ما يسمى «إسرائيل»، إعادة حساباتهم فاعلوا «الإسرائيلي» لا يؤمن بالمفاوضات ولا يهتم لها، وكل هذه الاستعراضات الإعلامية ليست إلا عمليات ابتزاز وكسب للوقت، فالنطبيع العربي مع ما يسمى «إسرائيل» لا ينقسه سوى رفع العلم «الإسرائيلي» في العواصم العربية علناً، والاستثمارات العربية تضيخ المال في الشركات الصهيونية، لتأتي عملية القدس معزّية كل هذا ومعلنة أنّ في القدس نبضاً لا ينتهي وروح مقاومة لم تستسلم بعد.

لقد جاءت هذه العملية في وقت صار الحديث عن المقاومة تهمة، وأصبحت الحياة مجرد وجهة نظر، وصار قتال الإخوة أقرب إلى الله من محاربة الصهيونية، فبعد سنوات من النطبيع الإعلامي وتغيير الخريطة وفرض كلمة «إسرائيل» على عقول الأجيال، على أنها واقع وليست احتلالاً، اختصرت عملية غسان وعدي أبو جمل كل العبارات والمقالات والخطابات، لتقول إننا ستقوم ولا يجب أن يعيش من سرق أرضنا في سلام ونحن مشرّون ومبعدون. والغريب أنّ أعوان ما يسمى «إسرائيل» كانوا أكثر مبالغة وأكثر حرّناً من المجتمع «الإسرائيلي»، ولا ننسى أنّ الرئيس الأميركي باراك أوباما ناشد الفلسطينيين و«الإسرائيليين» الاستمرار في عملية السلام التي لم نفهم حتى اليوم، ما هي وإلى أين تتجه. فأي سلام مع كيان يدعم الإرهاب في سورية ويقدم المستشفيات لعلاج الإرهابيين ويسعى إلى إنشاء منطقة عازلة يجمع فيها المرتزقة لضرب الشعب السوري وقتل أكبر عدد منه؟ أي سلام مع كيان يقوم كل يوم بسرقة أرض عربية، ويوقع على إنشاء مستوطنات جديدة؟ أهذا هو السلام الذي مازال المفاوضات الفلسطينية يتحدث عنه، وهو يحتاج، كلما أراد السفر، إلى موافقة الأمن «الإسرائيلي»؟ إنّ القدس ترزّف اليوم إلى العالم أنها بخير، وما زال قلبها ينبض بالكرامة والمقاومة، وأنّ الانتفاضة الثالثة لن تكون كما تريد «إسرائيل» أو دول الاعتدال العربي المزعوم، فما يحدث اليوم في فلسطين يثبت أنّ «إسرائيل» أوه من بيت العنكبوت وأنّ المقاومة ستنتصر، وسوف تشرق شمس الحرية الحقيقية من جديد، وتغرب شمس من دفع المليارات لربيع عربي لم تحمل إلا رباح السموم.

البنا

خفايا

شخصية سياسية فاعلة في عكار من «فريق 8 آذار»، تشكو من عدم تقديم هذا الفريق أيّ دعم لها لتمكينها من مواجهة الضغوط السياسية والأمنية التي تتعرض لها من الخصوم السياسيين، كما لا يقوم بأيّ جهد من أيّ نوع كان ليكون لها سنداً يمكنها من حماية نفسها وأتصالها في حال قرّر الخصوم تصعيد ضغوطهم ولجأوا إلى أساليب غير «سلمية» أو ديمقراطية، علماً بأنّ هذه الشخصيات هي من أنشط فاعليات عكار في فريق «8 آذار»، وتدافع عن طروحاته وتوجهاته في تلك المنطقة التي يغلب عليها الطابع السلفي والمستقبلي.

أزمة العراق ليست محصورة في الفساد الأمني فأين المشروع الوطني - الديمقراطي؟

د. وافيق ابراهيم

يداعب الاكرد مرة ويغفر منهم مرة أخرى. ولزمن من التوتير كان ممثل المشروع الجديد نوري المالكي، يتعمّد زيارة المراقذ والأولياء عند كل اشتباك مع أهل الأنبار والموصل، للاحتفاء بالذهب وعصبياته، فيضفي بذلك إبعاداً مذهبية على لعبة صراع سياسي، ويردّ على المذهبية بمذهبية مماثلة. لم يتمكن المالكي من إنتاج قواسم مشتركة مع نصف العراق تقريباً، فبدأ الرجل الذي حكم العراق المحرر تسع سنوات والمحتل ثلاث سنوات، كالمكتفي بالشعبية الشيعية للنظام، لا يريد غيرها إلا بأسلوب الانصياع والديكتاتورية، فسمح بذلك لكل أوكار الإرهاب التكفيري والسياسي بالاستيطان في المنطقة المذكورة، وأباح بذلك للعراق لتدخل ثلاثي أميركي - سعودي - تركي، وقد وجد هذا التدخل منشطات لحركته بين السنة العرب والأكرد الساخطين على حكومة صدام حسين، وبعض الطامحين الشيعة من عرب أميركا، فتحوّلت منطقة كردستان ومحافظتي الموصل والأنبار إلى بيئات حاضنة ومعادية للنظام الجديد.

ولتأمين المزيد من الدعم له، أخلى المالكي كل المؤسسات الرسمية من أجهزة رقابة، فخر الفساد عظم العراق وسط صمت لا تفسير له من الحلفاء، وتجاهل غير مبرر من المرجعيات التي كانت تستقبل المالكي عند نشوب الأزمات.

لقد أنتجت هذه المرحلة مشروعاً ديكتاتورياً أراد الإسكاف بتلابيب العراق ومكوناته على طريقة صدام حسين، بدل أن يجعل على دعم الوحدة الوطنية، فتحول بموازنته الضخمة (أكثر من مئة مليار دولار سنوياً) إلى مفسدة كبرى فيها مؤسسات بدائية مدعومة مذهبية وعرقية، وتلك جيشاً تبين أنه ليس أكثر من هيكل غلفي على الرغم من ضخامة عبيده، نشر في مناطق تضم له العداة والضغينة وتعامله كجيش احتلال.

وزير الدفاع وقائد الجيش أكدا أنّ الحرب ضدّ الإرهاب مستمرة

مقبل : لاتخاذ خطوات عملية داعمة بعيداً من المزايدات قهوجي للعسكريين : بدمائكم أجبتم حلم إقامة إمارة ظلامية



قهوجي مستقبلاً مقبل في البرزة

جمعاء. فبالأمس القريب، أنتم من أفضل هذا المخطط بدماء رفاقكم الشهداء الثمانية على الإطلاق، وأنتم من أجبتم حلم إقامة إمارة ظلامية من الحدود الشرقية للوطن إلى البحر، والتي لو حصلت، لآتت إلى أحداث، مذهبية دمّرة تشمل لبنان بأسره، ولخشنا في دوامة أمنية أخطر مما يتصوره البعض، فكان تصديكم للتنظيمات الإرهابية وعزلكم لها في منطقة عرسال، ثم إنهاء وجودها البشري في مدينة طرابلس ومحيطها عند الاستقلال، أمّلين أنّ تشهد البلاد انتخاباتاً لرئيس الجمهورية في أسرع وقت ممكن، ما يسهم بكل تأكيد، في انتظام عمل المؤسسات الدستورية وعودة الحياة الوطنية إلى مسارها الطبيعي». وأضاف: «تظلّ ذكرى استقلال، ولبنان مهذب بكيناته في أخطر مخطط إرهابي تشهد المنطقة

أكاليل باسم

وفي مناسية عيد الاستقلال، وضع عدد من الوزراء والنواب أكاليل الزهر على أضرحة رجالات الاستقلال، وقد استبدل برنامج وضع الأكاليل هذا العام بممثل واحد واكليل واحد باسم «الجمهورية اللبنانية»، بدلا من ثلاثة ممثلين عن الرؤساء الثلاثة وثلاثة أكاليل، بسبب الفراغ في سدة رئاسة الجمهورية. وقام قائد الجيش العماد جان قهوجي، يرافقه رئيس الأركان اللواء الركن وليد سلمان وعدد من كبار ضباط أجهزة القيادة، بوضع إكليل من الزهر على نصب شهداء الجيش في وزارة الدفاع الوطني، تقديراً لتضحياتهم الكبيرة في الحفاظ على وحدة الوطن واستقلاله.

أمّير اليوم ووجه قائد الجيش أمر اليوم إلى العسكريين، فقال: «أيها العسكريون، للمرة الثانية على التوالي، يفرض علينا الشغور في موقع رئاسة الجمهورية، الغناء احتفال وطني عزيز على قلوب أبناء الوطن جميعاً، ففي الأول من آب اعتدنا اللبنانيين عن عدم إجراء احتفال تقليد السيفو للضباط المتخرجين، واليوم ألغينا إقامة العرض المركزي لمناسبة عيد الاستقلال، أمّلين أنّ تشهد البلاد انتخاباتاً لرئيس الجمهورية في أسرع وقت ممكن، ما يسهم بكل تأكيد، في انتظام عمل المؤسسات الدستورية وعودة الحياة الوطنية إلى مسارها الطبيعي». وأضاف: «تظلّ ذكرى استقلال، ولبنان مهذب بكيناته في أخطر مخطط إرهابي تشهد المنطقة



... ومؤدياً التحية لشهداء الجيش (مديرية التوجيه)

باسيل لرؤساء البعثات الدبلوماسية: ساعدوا لبنان فسواعد أبنائه تدافع عنكم في وجه الإرهابيين

أن يحول لبنان نقمة وجوده على خط الصراعات العربية - الإسرائيلية، والعربية - الفارسية، والعربية - العثمانية، والشرقية - الغربية، والإسلامية - المسيحية، والسنية - الشيعية، إلى نعمة قدرته على فهمها والعيش من ضمنها ولعب الدور الريادي في حلها، فيستفيد منها تيريرا لوجوده وإبرازاً لدوره، بدل أن يكون حلبة مبارزة لها مستفيدة من هي تناقضاته الداخلية.

أن يرسم سياسته الخارجية بالاستناد إلى نظامه السياسي الميثاق التوافقي، فيعززها بالتشاور والوحدة، من دون أن يقيدوا بالشلل حيث تتوجب المواجهة والإقدام.

أن تكون لدى لبنان سياسة اقتصادية اغترابية متكاملة، تنطلق بأصالتها من جزورها المتعققة في حضارة وارث الشعب الفينيقي، وتقديراً لتواضعها عن عدم رهان أي من أبنائه على أي دولة بدلاً عن دولتهم لكي يتكلموا على أنفسهم في إيجاد الحلول من ضمن توازنتهم الداخلية وقواهم الذاتية ويتوقفوا عن اختراع التسويات من ضمن توازنات الخارج وقواهم.

وقال: «أن أوان الحل وليس التسوية. أن أوان الاستقلال».



باسيل ورؤساء البعثات الدبلوماسية

العالم كله ويتفاعل مع قضاياها وبانخراطه في المعاهدات والمواثيق والمنظمات الدولية وبإندماجه في المجتمع الدولي وقراراته المحققة وأن يلتزم بالحق الإنساني.

أن يجاهر لبنان بانخراطه في المحاور التي تخدم مصالحه وتعزز قدراته في وجه محور الإرهاب التكفيري، وأن يكون في محور دولي يساهم هو في تطهيره من ضمن القانون الدولي بدل أن يكون في محاور متصارعة تنهش كيناته.

أن يواجه إسرائيل، عدواً على أوطانه، ينتهك سيادته وأرضه وسماه ومياهه وثرواته، ويتمسك بحقه في مقاومته من دون أن يغفل أن هدفه الأسمى لا يلحقه الطبيعي هو السلام الذي يحقق العدل ويعيد الحقوق ويضمن الشمولية والديمومة.

أن يثق لبنان بوجه العالم عندما يتهدد وجوده بتواطؤ فلسطيني مع إسرائيل، من دون أن يابه بمساعدة موعودة غير محققة أو يتأثر بتبويل أو وعيد يبقي لا شيء بالنسبة إلى زوال الكيان.

دعا وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل إلى «مساعدة لبنان بعدم التدخل في شؤونه الداخلية، بل بالوقوف إلى جانب كل أبنائه وجانب دولته ومؤسساته»، مؤكداً «أنّ لبنان ليس في حاجة إلى من يجد الحلول عنه في الخارج، بل إلى من يقترح عليه في الداخل أفكاراً لأكثر من أنصاف حلول».

وفي حفل الاستقبال الذي دعا إليه رؤساء البعثات الدبلوماسية والمنظمات الدولية المعتمدين في لبنان وعلى رأسهم عميد السلك الدبلوماسي السفير الجابوي غريبال كانشا، قال باسيل: «لبنان، أيها السادة، ما عاش يوماً من دون حالة استثنائية، أقوى ما فيه هو نقطة ضعفه بالذات، فقدرته على التعايش مع الأزمات هي ما جعله يتأقلم معها أملاً أن يتخطاها، أمّلين هذه المرة أن لا يعتاد الفراغ فيعيش، نعم يعيش، من دون رأس، بل أن يكون له، لمرة، رأس، نعم رأس واحد، لأرووس ورؤساء».

وأضاف: «أنّ الدبلوماسية المستقلة هي من استقلال البلاد، لايلهي أجدابهي مظاهر الاستقلال. وأن بلاداً كـلبنان، تتميز بموقعه وتنوعه، لا يمكن أن يحافظ على قوته وعلى تعدد جماعته، بإعناهم البديهة والحضارية، من دون استقلال قراره، لكي لا يكون ملحقاً مستتبعا وبالتالي أحادي الأبعاد، فيفقد توازنه علة وجوده، والاستقلال السياسي لا يعني أن يكون البلد منعزلاً أو مغزولاً، غير أنه بما حوله وغير متعلق بالمحيط أو ملتفت إلى المعورة، بل أن يكون متفاعلاً متفاعلاً بحريته وإرادته بكل ما يعنيه من مبادئ ومصالح».

وأكد «أنّ الدبلوماسية الفاعلة التي رفعنا شعارها تكون مستقلة أو لا تكون، وتكون بأن نأخذ قراراتنا بالنظر إلى مصلحة وطننا وأخذين بعين الاعتبار مصالح الآخرين، دون أن تغلب هذه المصالح بإبعادها الخارجية أو أشكالها الداخلية، على مصلحة الدولة العليا. وفي الدبلوماسية مفردة «المصلحة» مشروعة تماماً، كما تعلمون، إذا ما احترمت حقوق الآخرين وتقيدت بالقوانين



مثير للجدل

الأحد

8:30 PM